مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (7)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (7) 2013

السلوك الاجتماعي المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات

الدكتور كمال بلان*
سمر وليد الحلح**

(تاريخ الإيداع 11 / 8 / 2013. قبل للنشر في 30 / 10 / 2013)

□ملخّص □

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى عينة من تلاميذ الصف الثاني الثانوي، ودراسة الفروق بين الجنسين (الذكور والإناث) في متغيرات البحث(السلوك الاجتماعي المدرسي، مفهوم الذات). وتكون مجتمع البحث من مدارس التعليم الثانوي الحكومية في منطقة صحنايا، وهم طلبة الصف الثاني الثانوي(15- 17)سنة، وقد تم سحب العينة بشكل عشوائي والتي بلغت(90) طالباً وطالبة (45 ذكور+ 45 إناث)، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: 1- مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي، 2- مقياس مفهوم الذات بعد أن قامت باختبار صدقهما وثباتهما وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث، وقد وضعت مجموعة من الفروض وأتت النتائج كما يلي: 1- وجود علاقة دالة إحصائياً بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى عينة البحث. 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المدرسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح عينة الذكور. 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح عينة الذكور.

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة مجموعة من المقترحات كان أهمها إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول السلوك الاجتماعي المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية في المراحل التعليمية المختلفة (الابتدائية، الجامعية) وضرورة وضع برامج إرشادية تهدف إلى إكساب المراهقين الأساليب الصحيحة لتعلم السلوكيات الاجتماعية المدرسية الصحيحة والتي تؤدي إلى تنمية مفهوم ذات إيجابي.

الكلمات المفتاحية: السلوك الاجتماعي المدرسي، مفهوم الذات.

* **أستاذ – قسم الإرشاد النفسي- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.**
** **طالبة دراسات (دكتوراه) – قسم الإرشاد النفسي- كلية التربية- جامعة دمشق- سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (7)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (7) 2013

School social behavior and its relationship to the self-concept

Dr. Kamal Balan *
Samar Waleed Alhlah **

(Received 11 / 8 / 2013. Accepted 30 / 10 / 2013)

□ ABSTRACT □

This research aims at present to detect the relationship between school social behavior and self-concept among a sample of students in Second graders secondary, and the study of the differences between the gender (male and female) in the search variables (school social behavior, self-concept). And the research community schools of secondary education governmental organizations in the area Sehnaya, who are students of second grade secondary school (15-17 years), have been withdrawn sample randomly, which amounted to (90) students (45 males + 45 females), and the researcher used the following tools: 1 – a measure of school social behavior, 2 - self-concept scale, after that she has tested Validity and reliability, The researcher followed the descriptive analytical method so as to its relevance to the nature of the research،she has developed a set of hypotheses and Results came as following:1- There is a statistically significant relationship between the school social behavior and self-concept among the sample search.2- There were statistically significant differences in the school social behavior depending on gender for the sample of the male.3- There are statistically significant differences in self-concept depending on the gender for the sample of the male.

In light of these findings researcher presented a set of proposals the most important was further studies and research on the school social behavior and its relationship to some psychological variables in the various educational stages (elementary, university) and the need to develop outreach programs designed to give teenagers the proper methods to learn correct school social behaviors and that lead to develop a positive self-concept.

Key words: school social behavior, self-concept.

* **Professor, Department of psychological Counseling, Faculty of Education, University of Damascus, the Syrian Arab Republic.**
** **Postgraduate Student, Department of psychological Counseling, Faculty of Education, University of Damascus, the Syrian Arab Republic.**

مقدمة:

يتعلم الأطفال والمراهقون معظم المهارات السلوكية الاجتماعية عن طريق التفاعل اليومي مع الآخرين علماً بأن سلوكهم الاجتماعي يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيشون فيه سواء في المنزل أو المدرسة وبأوجه النشاطات التي يمارسونها ونوعية الرعاية التي يحظون بها، ويمر المراهقون بمرحلة تغيرات جسدية وعقلية وانفعالية واجتماعية تجعلهم قادرين على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع غيرهم، فهم يكتسبون الأساليب السلوكية المقبولة والقيم والاتجاهات المتفق عليها، كما يخضعون لعملية الإعداد الاجتماعي كي يتشربوا القيم والقواعد الاجتماعية والثقافية لمجتمعهم فيكتسبون بذلك كل ما يساعدهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية التي سيعيشون في كنفها، وتلعب المدرسة دوراً كبيراً في حياة المراهق فهي تعلمه الكثير من الاستجابات الجديدة فضلا عن المهارات الأكاديمية وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية من خلال إشرافها وتوجيهها المستمرين، فهي لم تعد المكان الذي يهدف إلى تلقين التلاميذ المعلومات وإعدادهم من الناحية العقلية فقط بل أصبحت المكان الطبيعي لتربية التلاميذ واكتشاف ميولهم ومواهبهم والعمل على تنميتها. كما تلعب المدرسة دوراً مهماً وفعالاً في تكوين مفهوم الذات لدى المراهق؛ فهي المؤسسة الاجتماعية التي تتقبل المراهق بكل حسناته وسيئاته عندما يأتي من المنزل. وترتبط الخبرات المدرسية ارتباطا وثيقا بتشكيل مفهوم الذات لديه.

إن الأشخاص الذين يمتلكون خبرات وذكريات جيدة عن حياتهم المدرسية(علاقات الزملاء، المعلمين، النجاح الأكاديمي، الأنشطة الرياضية والترفيهية) يحملون مفاهيم إيجابية عن أنفسهم (الذات). وبالمقابل، فإن الخبرات المدرسية البائسة والفشل الدراسي تؤثر بشكل كبير على تدني مفهوم الذات، وتؤدي إلى الشعور بعدم المقدرة والكفاءة، والخجل، والارتباك، وعدم الشعور بالأمان. (Mobya, 1993, p31).

وبالتالي تجد الباحثة أن مفهوم الذات لدى المراهق يلعب دوراً بارزاً في توجيه سلوكه وتحديده، فهو يؤثر في السلوك ويتأثر به. وباعتبار أن مفهوم الذات لدى المراهق يتشكل نتيجة الأحكام والقيم والاتجاهات التي يحملها عن سلوكه وقدراته الجسدية وقيمته كفرد، فهو يسعى بذلك إلى تكوين مفهوم إيجابي أو سلبي تجاه ذاته بالاعتماد على السلوكيات الاجتماعية واللاجتماعية التي يقوم بها سواء داخل المدرسة أو خارجها.

مشكلة البحث:

تلعب العوامل المعرفية دوراً هاماً في ظهور السلوك الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين، فالأطفال والمراهقون ذوو السلوك اللااجتماعي غالباً ما يفسرون أي مثير غامض على أنه عدواني نحوهم. وبناء عليه يضعون تبريرًا لسلوكهم العدواني نحو الآخرين، وقد يعاني المراهقون من نقص في مهاراتهم في حل المشكلات خاصة فيما يتعلق بإيجاد حلول اجتماعية للمشكلات، وقد يتصفون بمحدودية القدرات، وعدم المرونة في توليد البدائل، مما يحد من قدرتهم على الاستجابة المناسبة للمواقف المختلفة.(داوود،1999، ص26) لذلك نجدهم يطورون حالة من الشعور بالعجز تجاه السلوك المناسب نتيجة اعتقاداتهم اللامنطقية مما يجعلهم أكثر حدة وأكثر استياء وميلا إلى ممارسة السلوك اللااجتماعي وبالتالي تكوين مفهوم سلبي ومتدني تجاه ذاتهم.(Coplan & et al,. 2004. P401).

ويتمثل السلوك الاجتماعي المدرسي لدى المراهقين بعدة أشكال منها الكفاية الاجتماعية والسلوك اللااجتماعي. ويُنظر إلى الكفاية الاجتماعية كبناء معقد متعدد الأبعاد، وتعرف الكفاية الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على إنشاء علاقات اجتماعية مع غيره ومشاركة من يعيش معهم في علاقتهم الاجتماعية، أما السلوك اللااجتماعي هو سلوك مزعج و

متمركز حول الذات، يتمثل بسرعة الغضب، والسلوك العدواني، والسلوك الذي يعطل نشاطات الحياة اليومية. (الزبيدي،1995، ص180). ويؤثر السلوك الاجتماعي في شخصية المراهق بمختلف جوانبها لذلك فإن الاهتمام بتدريب المراهقين على اكتساب المهارات السلوكية الاجتماعية المناسبة له آثار إيجابية على الناحية النفسية والسلوكية ولاسيما فيما يتعلق بمفهوم المراهق عن ذاته وضبطه واحترامه لها.

يعد مفهوم الذات من الأبعاد الهامة في دراسة الشخصية وعاملاً مهماً من العوامل التي تؤثر في السلوك وفي الصحة النفسية للأفراد، وإن المفهوم الذي يتكون لدى المراهق عن ذاته هو الأساس في وحدة شخصيته، إذ تمثل طريقة إدراك الذات وإدراك الآخرين المحور الرئيس لتنظيم الشخصية وتحديد السلوك وغالباً ما يختلط على الفرد إدراك ذاته نتيجة لتعدد خبراته وتجاربه مع الآخرين ونتيجة لاستجاباته للمواقف التي يتعرض لها وانطباعاته عن إدراك الآخرين لسلوكه وإن صورة الفرد عن ذاته لها أثر كبير وأهمية بالغة في مستقبل حياته وذلك لما تعكسه في تصور ورؤية للفرد عن ذاته ومن احترامه واعتباره وتقبله لها. (الشيخ،2003،ص 29) وبذلك يعد موضوع الذات موضوعاً جوهرياً للعديد من الدراسات النفسية والاجتماعية لأنه الأساس في بناء الشخصية.

ومن هنا شعرت الباحثة بمشكلة البحث والتي تم تدعيمها من خلال:

1- الملاحظات الشخصية: فقد لاحظت الباحثة من خلال زيارتها الميدانية للعديد من مدارس المرحلة الثانوية أن شريحة كبيرة من التلاميذ ممن لديهم مشكلات في سلوكهم الاجتماعي المدرسي يميلون إلى التقليل من شأنهم ويكونون مفهوماً سلبياً تجاه ذاتهم.

2- قلة عدد الدراسات السابقة حول هذا الموضوع في هذه المرحلة العمرية(15-17) سنة من جهة وافتقار المكتبة السورية للدراسات التي تناولت بالبحث السلوك الاجتماعي المدرسي بشكل عام ولدى المراهقين بشكل خاص،حيث أن معظم الدراسات قد سلطت الضوء على السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ، إضافة إلى ندرة الدراسات _في حدود علم الباحثة_ التي تناولت العلاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى المراهقين.

وبهذا تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي : هل توجد علاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي؟

أهمية البحث وأهدافه:

يستمد البحث الحالي أهميته من خلال مجموعة من النقاط:

1- التعرف إلى مفهوم السلوك الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وعلاقته بمفهوم الذات لديهم وبالتالي يمكن التعرف إلى مدى تمتع أبناء هذه الفئة بمفهوم ذات ايجابي واقعي يعكس تكيفاً اجتماعياً واقعياً لديهم.

2- يعد هذا البحث بحثاً اجتماعياً نفسياً يتناول شريحة هامة من شرائح المجتمع ومن شريحة طلبة الصف الثاني الثانوي هذه الشريحة التي ستكون مستقبل المجتمع الأمر الذي يعطي هذا البحث أهمية خاصة تحمل في طياتها قيمة ثقافية واجتماعية.

3- تسليط الضوء على مفهوم الذات كواحد من أهم متغيرات الشخصية باعتباره جوهر الشخصية الذي يحقق تكاملها وتوافقها ويؤثر ويتأثر بالسلوك الاجتماعي المدرسي لدى المراهق.

4- يعد التعرف إلى السلوك الاجتماعي المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة المدارس من الناحية النظرية إثراء للبحوث العلمية في المجال التربوي، أما من الناحية المهنية فإنها توفر دراسات و بحوثا مختلفة في هذا الميدان، وخاصة في إعداد برامج إرشادية لتحسين مفهوم الذات لدى طلبة مرحلة الثانوية.

5- رفد المكتبات المحلية بدراسة تفيد المهتمين بهذه الفئة وبمشكلاتهم النفسية والاجتماعية التي يعانون منها والتي تؤثر في سلوكهم الاجتماعي المدرسي و مفهوم الذات لديهم.

تتلخص أهداف البحث بما يلي:

1- تعرف طبيعة العلاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف الثاني الثانوي .

2- الكشف عن دلالة الفروق في مستوى السلوك الاجتماعي المدرسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

3- الكشف عن دلالة الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الصف الثاني الثانوي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور، إناث).

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة هذا البحث، وقد عرفه (غباري، وثائر) بأنه المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف، ويعتمد على جمع الحقائق أو تحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها،كما أنه يتجه إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها. (غباري، وثائر ،2010، ص24).

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى أفراد العينة.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي وفقاً لمتغير الجنس.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات وفقاً لمتغير الجنس.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية والعلمية** : تناول البحث موضوعاً بعنوان:**السلوك الاجتماعي المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي** "باستخدام مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ومقياس مفهوم الذات.
- **الحدود المكانية:** تم إجراء هذا البحث في مدارس الثانوية العامة في منطقة صحنايا.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2012 -2013.
- **الحدود البشرية:** طبق البحث على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في المدارس الثانوية العامة.

المجتمع الأصلي وعينة البحث:

يشمل المجتمع الأصلي للبحث جميع طلاب الصف الثاني الثانوي العام في المدارس الثانوية العامة الرسمية في منطقة صحنايا التابعة لمحافظة ريف دمشق في العام الدراسي 2012 –2013 حسب إحصائيات مديرية التربية في محافظة ريف دمشق، والبالغ عددهم(443) طالبًا وطالبة، موزعين على ثلاث مدارس.**عينة البحث:** بلغ عدد أفراد العينة (90) طالباً وطالبة, من أصل (443) طالباً وطالبة، من طلاب الصف الثاني الثانوي في مدارس التعليم الثانوي في منطقة صحنايا (2012–2013)، وقد اعتمدت الباحثة على سحب العينة بشكل عشوائي من المدارس الموجودة ضمن منطقة صحنايا، حيث تم سحب أسماء (30) طالب وطالبة من كل مدرسة (يوسف الأزروني، مدرسة باسل الأسد، و مدرسة ضاحية الثامن من آذار) وتم اختيار الطلاب بشكل عشوائي من خلال جداول أسماء الطلاب الموجودة في الإدارة، وقد عمدت الباحثة إلى زيادة عدد أفراد العينة حتى تتجنب النقص الذي قد تواجهه من الخطأ في الإجابة على الأسئلة أو إهمالها وعدم الإجابة عنها، وبناء على ذلك فقد تألفت عينة البحث من (90) طالبا وطالبة، (45) طالبا و (45) طالبة والجدول رقم (1) يوضح توزع أفراد المجتمع الأصلي.

الجدول رقم (1) يوضح توزع أفراد المجتمع الأصلي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	224	50,56%
إناث	219	49,44%
المجموع	443	%100

أدوات البحث: استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

1- مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي:

وصف المقياس: استخدمت الباحثة مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي الذي طوره (ميريل Merrell, 1993) والذي قامت بتطويره إلى الصورة العربية (الزبيدي ، 1995) يتضمن مقياسين هما : مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس السلوك اللااجتماعي، ويستخدم الأول لقياس السلوك الاجتماعي الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية ويستخدم الثاني لقياس السلوك اللااجتماعي الذي يؤدي إلى نتائج سلبية. وهو مقياس سلوكي مدرج يمكن استخدمه من قبل المدرس أو المرشد لتقويم الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللااجتماعي للطلبة من مرحلة الروضة وحتى الصف الثاني الثانوي، ويتضمن مقياسين مجموع فقراته(65) فقرة تصف سلوكيات اجتماعية ولا اجتماعيه. وقد درجت كل فقرة على سلم من خمس نقاط تبدأ من (1) وتعني لا تحدث ابدأ وتنتهي بالنقطة (5) وتعني تحدث دائما. توجد أمام كل فقرة خمسة مستويات للإجابة وهي(أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً) .

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الاجتماعي المدرسي:

أولاً: صدق مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي: اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس على الطريقتين الآتيتين:

- **صدق المحكمون (الظاهري):**

استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهري بهدف التحقق من صلاحية بنود القياس ومدى ملاءمتها للبيئة السورية، إذ تمَّ عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق، لبيان رأيهم في مدى صحة كل بند، وذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات على بنود المقياس، وبناءً على الآراء والملاحظات تم تعديل صياغة بعض العبارات بشكل يتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي طبق عليها المقياس.

- **الصدق الذاتي:**

ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس ويساوي (0.86) وبعد حساب الصدق الذاتي للمقياس كانت النتيجة هي (0.92) وهو دال إحصائيا مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانياً: ثبات مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي: اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على الطريقتين الآتيين:

- **طريقة الثبات بالإعادة:** تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب وقيمته (0.86) وهي دالة إحصائيا وهي قريبة من النتيجة التي حصل عليها الباحث الذي أعد المقياس حيث بلغ معامل الثبات (0.90) وهذا ما يؤكد أن المقياس يتمتع بثبات عال.
- **معالة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)**وهي تشير إلى القيمة الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وقد أتت قيمة ألفا كرونباخ (0.0.84) وهي قيمة عالية تشير إلى وجود ثبات جيد، وهذه النتيجة قريبة نسبياً من النتيجة التي حصل عليها الباحث الذي أعد المقياس حيث كان معامل ثبات المقياس(0.77) وهذا ما يؤكد أن المقياس يتمتع بالثبات.

2- مقياس مفهوم الذات:

وصف المقياس: استخدمت الباحثة مقياس تنسي لمفهوم الذات الذي قام بإعداده وليم فيتس وقامت بتعييره إيمان عز (2003)، يتألف المقياس من (100) بند تغطي (90) بنداً فقط الذوات الفرعية وهي: مفهوم الذات الجسمي، مفهوم الذات الأخلاقي، مفهوم الذات الشخصي، مفهوم الذات الأسري، مفهوم الذات الاجتماعي، لكل ذات ثمانية عشر بنداً، موزعة على ثلاثة محاور هي: 1- الهوية: وتشير إلى "ماذا أكون"، 2- الرضى: وتشير إلى " كيف أشعر"، 3- السلوك : وتشير إلى"كيف أسلك". أما البنود العشرة المتبقية فهي خاصة بنقد الذات، في حين بنود التزييف الجيد التسعة موزعة على الذوات الفرعية. ويستخدم المقياس مع مفحوصين لاتقل أعمارهم عن (12) سنة ممن أنه و ست سنوات دراسية على الأقل. وبدائل الإجابة على بنوده خماسية تتراوح بين صحيحة دائماً إلى غير صحيحة إطلاقاً، حيث يعطى البديل الإيجابي المتفق مع العبارة الإيجابية (5) درجات في حين يعطى البديل الإيجابي المتفق مع العبارة السلبية (1) درجة. وارتفاع الدرجات يشير إلى مفهوم ذات إيجابي.

الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات:

أولاً: صدق مقياس تقدير الذات: لم يتم عرض المقياس على المحكمين، باعتبار أن المقياس قد تم تعييره على البيئة السورية من قبل الباحثة (إيمان عز، 2003) وتم تحديد صدق المحتوى من خلال عملية بناء المقياس، ووضع بنوده، وعرضه على المحكمين، في حين أن الصدق التلازمي حقق من خلال مقارنة المقياس مع عدد من المقاييس العيادية الشهيرة الموثوقة، والصادقة مثل مقياس منيسوتا متعدد الأوجه، قائمة التفضيل الاجتماعي لإدواردز، مقياس أيزنك، مؤشر كورنل الطبي، مقياس كاليفورنيا... وغير ذلك، وكانت معاملات الارتباط في معظمها دالة. كما تم حساب صدق التجانس الداخلي من خلال معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عباراته والدرجة الكلية وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.80- 0.86) وهي معاملات ارتباط عالية وذات دلالة عند مستوى دلالة 1%.

ثانياً: ثبات مقياس تقدير الذات: اعتمدت الباحثة في إعادة حساب ثبات المقياس باستخدام الطريقتين الآتيين:

- **طريقة الثبات بالإعادة:** تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب وقيمته (0.78) وهي دالة إحصائيا وهي قريبة من النتيجة التي حصلت عليها الباحثة التي قامت بتعيير المقياس حيث بلغ معامل الثبات (0.80- 0.90)، وهو معامل ثبات عالي ودال عند مستوى 1% وهذا مايؤكد أن المقياس يتمتع بثبات عال.
- **معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)** وهي تشير إلى القيمة الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وقد أتت قيمة ألفا كرونباخ (0.85) وهي قيمة عالية تشير إلى وجود ثبات جيد. وهي قريبة من النتيجة التي حصلت عليها الباحثة التي قامت بتعيير المقياس حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.73 – 0.95).

مصطلحات البحث:

تعريف السلوك الاجتماعي المدرسيSchool Social Behavior:

يعرف السلوك الاجتماعي كما ورد في معجم علم النفس بأنه قدرة الفرد على تكييف سلوكه وفقاً للظروف الاجتماعية استجابة للحياة الاجتماعية التي يعيش فيها وحيداً(طه وآخرون ، ١٩٧٦، ص ٢٢٨) ويعرّفه فاخر عاقل في معجم علم النفس بأنه السلوك الذي يتأثر بسلوك الآخرين أو يؤثر فيه وأنه السلوك الذي يشتمل على تواصل بين الأفراد أو الجماعات (عاقل، ١٩٨٥، ص ١٠٥)

ويعرف السلوك الاجتماعي المدرسي : بأنه النوع الظاهر من سلوك الطالب والذي يظهر في أثناء تفاعله مع الآخرين داخل المدرسة للتلاؤم مع الجو المدرسي والمتمثل في علاقته بزملائه والمدرسين والأنظمة المدرسية وموقفه من المدرسة والإدارة والنظام.(تركستاني، 2008،ص13)

تعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي المستخدم في الدراسة.

تعريف مفهوم الذات Self-Concept :

يعرفه روجرز بأنه عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، فهو ذلك الكل التصوري المنظم والمتناسب المكون من إدراكات الفرد لخصائص ذاته وعلاقته مع الآخرين والمظاهر المختلفة للحياة مع القيم المرتبطة بهذه الإدراكات. (Rogers ,1969, p. 37)

وتعرفه الأحمد بأنه مفهوم مركب ينطوي على مكونات عديدة، نفسية معرفية وجدانية اجتماعية وأخلاقية ... تعمل متناغمة متكاملة فيما بينها، ويساير هذا المفهوم في نموه وتطوره المراحل النمائية، ويبدأ في التكون منذ السنة الأولى من عمر الطفل، ثم يرتقي تدريجياً بفعل عمليات النضج والخبرة والتعلم والتنشئة الاجتماعية. (الأحمد، 2004،ص33)

تعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات المستخدم في الدراسة.

ثالثاً: تعريف المراهقة Adolescent :

هي فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11–21) سنة. (مخول،2001، ص 266)

رابعاً: طلاب الصف الثاني الثانوي:

هم الطلاب والطالبات الذين أكملوا الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي وانتقلوا إلى المرحلة الثانوية، واجتازوا الصف الأول الثانوي تمهيداً للدخول في الصف الثاني الثانوي. وهم الفئة المستهدفة في هذا البحث، الذين سيطبق عليهم كل من مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات، وتشمل الدراسة الجنسين الذكور والإناث العاديين.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بالسلوك الاجتماعي المدرسي وتأثيره على مفهوم الذات لدى المراهق، وفيما يلي عرض لأهم ماجاء في هذه الدراسات وما يمكن استثماره لخدمة هذا البحث:

1– دراسة الزبيدي، 1995، الأردن: بعنوان" السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة".

هدفت إلى تعرف السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ ذوي الحاجات الخاصة ومقارنته بسلوك التلاميذ العاديين، وتكونت عينة الدراسة من (721) طالباً وطالبة من المعاقين والعاديين من طلبة الصفوف الأول حتى السادس في منطقة عمان، واستخدمت الباحثة مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي بجزأيه(الكفاية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي)، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية كانت لصالح الطلبة العاديين على الأبعاد الثلاثة لمقياس الكفاية الاجتماعية، و لصالح الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على الأبعاد الثلاثة لمقياس السلوك اللااجتماعي، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ المعوقين تبعاً لمتغير الإعاقة وجنس المعوق وللتفاعل بين هذين المتغيرين.

2– دراسة أبو العينين،2002، مصر: بعنوان " التفكير الابتكاري وعلاقته بمفهوم الذات والتخصص الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة امبريقيه مقارنه بين الجنسين".

هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين التفكير الابتكارى ومفهوم الذات ومعرفة حجم واتجاه الفروق بين الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية فى مفهومهم عن ذاتهم .وتهدف إلى دراسة العلاقة بين التفكير الابتكارى واختيار نوع التخصص الدراسي (علمي– أدبي) لدى الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية، وقد بلغت العينة(241) طالب

وطالبة من القسمين العلمي والأدبي، واستخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات (إعداد عليه على عبد المعطى)، واختبار أبراهام للتفكير الابتكارى (ترجمة وإعداد مجدي عبد الكريم حبيب)، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: عدم وجود فروق دلالة إحصائياً بين الذكور و الإناث من القسمين العلمي والأدبي في أبعاد مفهوم الذات. كما تبين عدم وجود فروق دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث من القسم الأدبي في أبعاد مفهوم الذات، ماعدا مفهوم الذات المثالي لصالح الإناث، وجود فروق بين الذكور في مفهوم الذات المثالي لصالح القسم العلمي، وعدم وجود فروق دلالة إحصائياً بين عينة الإناث من القسمين العلمي والأدبي في أبعاد مفهوم الذات. عدم وجود فروق دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث (العينة الكلية) في أبعاد مفهوم الذات، ووجود فروق دلالة إحصائياً بين طلاب وطالبات العينة الكلية من القسمين العلمي والأدبي في أبعاد مفهوم الذات الواقعي والمثالي لصالح القسم العلمي.

3- دراسة حسن، 2005، العراق: بعنوان" السلوك الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في محافظة ديالى"

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الفروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي بمجالاته (الكفاءة الاجتماعية، السلوك اللااجتماعي). وقد بلغت العينة (62) تلميذ وتلميذة من الصف الرابع الابتدائي و وزعت العينة إلى (31) تلميذ وتلميذة بطيئي التعلم، و(31) تلميذ وتلميذة أسوياء، واستخدم الباحث مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ويتضمن (مقياس سلوك الكفاية الاجتماعية والسلوك اللااجتماعي) وأظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والتلاميذ الأسوياء على مقياس الكفاية الاجتماعية بمجالاته الفرعية (المهارات الاجتماعية الشخصية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية).إضافة إلى وجود فروق بين التلاميذ بطيئي التعلم والتلاميذ الأسوياء على مقياس السلوك اللااجتماعي بمجالاته الفرعية (سريع الغضب، العدوانية،كثرة الطلبات-الفوضوية)

4- دراسة الحموي، 2006، سوريا بعنوان: "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس -الحلقة الثانية- من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمي".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة التأثيرية المتبادلة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي (حلقة ثانية) في مدارس محافظة دمشق الرسمية واستقصاء أثر الجنس في هذه العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (180) تلميذاً وتلميذة، واستخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات، وأظهرت الدراسة النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في أدائهم على مقياس مفهوم الذات ودرجاتهم التحصيلية. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في أدائهم على مقياس مفهوم الذات. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التحصيلية للذكور والإناث لصالح عينة الإناث.

5- دراسة المياح، 2006، السعودية بعنوان:" الفروق في مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية".

وقد هدفت إلى كشف الفروق في مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية وما إذا كان مفهوم الذات وأبعاده يختلف باختلاف نمط الصعوبة التي يعاني منها التلميذ، والتعرف إلى اختلاف أنماط السلوك الاجتماعي والانفعالي باختلاف أنماط صعوبات التعلم الأكاديمية، وتحديد العلاقة بين أبعاد مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية. وتكونت العينة من (234) تلميذاً من التلاميذ العاديين و ذوي صعوبات التعلم في

المرحلة الابتدائية (الصف الخامس والسادس)، واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات (إعداد فتحي الزيات 1999) ومقياس تقدير الخصائص السلوكية لذوي اضطرابات السلوك الاجتماعي والانفعالي (إعداد فتحي الزيات 2002).وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية، في مفهوم الذات العام وأبعـاده (مفهوم الذات نحو الأقران، مفهوم الذات الأسري، مفهوم الذات الأكاديمي، مفهوم الذات العام)في اتجاه التلاميذ العاديين، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث للتلاميذ (ذوي صعوبات القراءة، ذوي صعوبات الكتابة، ذوي صعوبات الحساب) في السلوك الاجتماعي والانفعالي العام وأبعاده الفرعية(النشاط الزائد، قصور المهارات الاجتماعية، الاندفاعية، العدوان، الاعتمادية)، كما تبين وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين أبعاد مفهوم الذات (مفهوم الذات نحو الأقران، مفهوم الذات الأسري، مفهوم الذات الأكاديمي مفهوم الذات العام) وأبعاد السلوك الاجتماعي الانفعالي (قصور المهارات الاجتماعية، الاندفاعية، العدوان)، وعدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين أبعاد مفهوم الذات(مفهوم الذات نحو الأقران، مفهوم الذات الأسري، مفهوم الذات الأكاديمي، مفهوم الذات العام) وأبعاد السلوك الاجتماعي الانفعالي الفرعية (النشاط الزائد، الانسحاب، الاعتمادية).

6- دراسة حسن وخلف، 2009، العراق بعنوان:" تأثير درس التربية الرياضية على السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير درس التربية الرياضية على السلوك الاجتماعي المدرسي لدى التلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء، واشتملت العينة على (62) تلميذاً وتلميذة ضمن المدارس الابتدائية (31) منهم من التلاميذ البطيئيي التعلم، و(31) الباقية من التلاميذ الأسوياء، واستخدم الباحثان مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي (إعداد حسن 2005)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق دالة معنوياً بين التلاميذ البطيئيي التعلم والأسوياء لصالح التلاميذ الأسوياء على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ، فضلا عن وجود قصور في فهم معلمي ومعلمات التربية الرياضة للتلاميذ البطيئيي التعلم وحاجاتهم وخصوصيتهم في العملية التعليمية مما أدى إلى عدم تهيئة مناخ مناسب لإبراز طاقاتهم وتوجيهها للمسار الصحيح.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة بلوت وأناك ,Blute & Anake، 2000، هولندا: بعنوان العلاقة بين مفهوم الذات لدى الطلاب وسلوك المعلم اتجاههم

وقد هدفت إلى تعرف العلاقة بين مفهوم الذات لدى الطلاب وسلوك المعلم تجاههم، وشملت عينة الدراسة (529) طالبًا وطالبة من المدارس الأساسية الهولندية .وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يتمتعون بمستوى مرتفع في مفهوم ذواتهم، وأنه لا توجد فروق جوهرية في مفهوم الذات ومتغيرات الجنس ومستوى الصف والدخل الشهري للأسرة.

2- دراسة بلاكبورن ,Blackburn، 2002، بعنوان : العلاقة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات في ضوء متغيرات الجنس والتخصص.

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات في ضوء متغيرات الجنس والتخصص، تكونت عينة الدراسة من (428) طالبًا وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة وموجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلاب، كما بينت النتائج وجود فروق موجبة ودالة في مستوى الطموح تبعًا لمتغير التخصص

لصالح التخصصات المهنية والتطبيقية، بينما أظهرت عدم وجود فروق تبعًا لمتغير الجنس . ومن جهة أخرى أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مفهوم الذات تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص.

3- دراسة أشر وأدين Usher & Adin، 2003 بعنوان:" مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الجسدية.

التي كان من بين أهدافها التعرف إلى تأثير نوع المدرسة حكومية أو خاصة في اتجاه الطلاب نحو ذاتهم واحترامهم لها، وتكونت العينة من (38) طالبا وطالبة من مدرسة خاصة و(32) طالبا وطالبة من مدرسة حكومية . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس الخاصة قد بينوا بشكل ملحوظ شعوراً أقوى نحو مفهوم الذات والبيئة المدرسية أكثر من طلاب المدرسة الحكومية . كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات تبعًا لمتغير الجنس.

4- دراسة براندت Ybrandt (2008) بعنوان:" العلاقة بين مفهوم الذات والأداء الاجتماعي في مرحلة المراهقة".

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم العلاقة بين مفهوم الذات والمشكلات السلوكية الداخلية والخارجية في مرحلة المراهقة مع تأثير مفهوم الذات على المشكلات السلوكية، تكونت عينة الدراسة من (227) مراهقاً سويدياً، واستخدم الباحث استبانه تقرير الذات للشباب استبانه السلوك الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن مفهوم الذات الإيجابي هو العامل الأهم للتوافق والحماية من المشاكل السلوكية الشائعة، وتبين أن لدى الإناث مفهوم ذات سلبي أكثر من الذكور وهو يعد من عوامل الخطورة لمشاكل السلوك الداخلية، كما تبين أن المراهقين ذوي الأعمار (15-16) سنة يمتلكون علاقة أقوى بين مفهوم الذات السلبي ومشاكل السلوك الخارجية من المراهقين الأصغر والأكبر سناً.

الإطار النظري:

يعد السلوك الاجتماعي أحد فروع السلوك الإنساني إذ يعتبر السلوك الذي يشمل توافق الشخص في تعامله مع غيره، ويهتم هذا السلوك بدراسة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع من خلال التفاعل فيما بينهما نتيجة تأثره بسلوك الأفراد وتأثيره فيهم، فضلاً عن ذلك فإنه يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي والثقافة التي ينشأ فيها. ويتأثر السلوك الاجتماعي لدى الأفراد بعدد من العوامل منها: الخصائص الشخصية للفرد، قوة تأثير الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وخصائص أفراد الجماعة. (خير الدين، 1984، ص13).إضافة إلى ذلك فإن السلوك الاجتماعي لدى المراهقين يمر بعدد من المراحل والتي تتمثل بمايلي:

مراحل تطور السلوك الاجتماعي في المراهقة:

المعروف أن السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة يختلف عند المراهقات عما هو عليه عند المراهقين في بعض خصائصه:

فالسلوك الاجتماعي لدى المراهقين يتطور وفق الخطوات التالية:

1- مرحلة التقليد : وتبدأ هذه المرحلة عادة في سن الثانية عشرة وتستمر حتى سن الخامسة عشر ومن مزاياها أن المراهق يعجب كثيرا بالأقوياء من زملائه وبالأذكياء والشجعان منهم وكذلك فإن المراهق يعجب بابيه ولكن هذا الإعجاب قد يتعمم إلى من يقوم بمنزلة الأب كالمعلم والزعيم والقائد.

2- مرحلة الاعتزاز بالشخصية. تتجلى هذه الخاصية بعد سن الخامسة عشر من عمر المراهق حيث يميل إلى مناقشة أقرانه ومحاولة التفوق عليهم.واستخدام القوة في معاملتهم ويتطرف الموضوع عند بعضهم حتى يصل إلى مستوى السلوك العدواني. أما الاعتزاز بالنفس فيصل تطرفه عند بعض المراهقين درجة تجعله يندفع في تحدي اخطر المواقف من أجل تأكيد ذاته.

3-مرحلة الاتزان الاجتماعي: تبدأ هذه الخاصية عادة في أواخر فترة المراهقة، حيث تخف حدة اندفاعات المراهق، ويقل تهوره، ويتنازل عن بعض مواقفه التي تدل على التمرد والعصيان وفي آخر هذه المرحلة تنقلب نظرته نحو هذه التصرفات والسلوكيات إلى حد كبير حتى تبدو له أنها تصرفات صبيانية لا تنطبق مع خصائص الرجل المثقف (أبو جادو،2004، ص401، المظفر، 2005، ص 52).

أما السلوك الاجتماعي لدى المراهقات فأنه يتطور وفق المراحل التالية:

1-مرحلة الطاعة: تتجلى صفة الطاعة عند المراهقة في عمر التاسعة والنصف إلى العاشرة والنصف، أي في المرراشدة.ي يطلق عليها (مشارف المراهقة) أي قبل بداية المراهقة وهي تتميز بخضوع الفتاة إلى معايير الكبار في البيت وورضاهم. ويذهب العلماء بتفسير هذا السلوك بأنها تحتاج إلى عون الأهل والكبار ولذا فإنها تسعى إلى كسب ودهم ورضاهم .

2- مرحلة الاضطراب : تظهر خصائص السلوك المضطرب من بداية المراهقة حتى سن الخامسة عشر ومن علاماتها اختلال الاتزان وشدة الانفعال و بالرغم من أن الفتاة تحاول أن تكون هادئة في استجاباتها إلا أنه كثيرا ما تنسحب بسلوك معاكس وبصورة مفاجئة دون أن يكون لذلك سبب مقنع , الأمر الذي يحملها إلى الشعور بالحزن والكآبة . كما يلاحظ في هذه المرحلة أن الفتاة تبالغ كثيرا في الاهتمام بنفسها ومظهرها و لكن نراها تتنازل عن هذا السلوك تدريجيا حتى تصل إلى طبيعتها التي تستمر عليها فيما بعد وهي راشدة . (أبو جادو،2004،ص4الاجتماعي:ة تقليد الأولاد : من الملاحظ أن الفتيات بعد سن الخامسة عشرة ولمدة عامين يظهر على سلوكهن الميل إلى تقليد الأولاد وذلك في الأزياء وفي بعض أنماط السلوك الاجتماعي كالمناقشة وأساليب المجاملة أو الاعتزاز بالرأي والدفاع عنه ويذهب بعض العلماء في تفسير هذه المظاهر باعتبار أن الحياة تتجه نحو القوة وأن الرجولة مظهر من مظاهر القوة وعليه فأن الفتاة لا يمكن أن تعزل نفسها عن نواميس الحياة لذا فهي تقلد بعض الأمور التي هي اختصاص الرجل.

4- مرحلة الاتزان الاجتماعي : تبدأ هذه المرحلة قبيل سن الرشد وتندمج فيها ولذلك فإن الرشد يبدو مبكرا جدا عند الفتاة قياسا إلى الولد. وتكون استجابة الفتاة في هذه المرحلة مطعمة بالأنوثة الصادقة في الكلام وفي المجاملات وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين (المظفر، 2005، ص 54)

مفهوم الذات لدى المراهق:

ينمو مفهوم الذات لدى المراهق نتيجة التفاعل المستمر مع البيئة وخاصة البيئة الاجتماعية، فمفهوم الذات الاجتماعية يتشكل نتيجة تفاعل المراهق مع المجتمع الذي يعيش فيه ليكون عضواً في جماعة معينة، تسودها علاقات متبادلة من التعاون والتآلف. (الظاهر،2004،ص 18)، وبالتالي تدرك الذات من خلال علاقة الفرد الديناميكية بالعالم الخارجي. فإدراك الفرد بما يتوقعه الآخرون منه أمر هام في تحديد مفهوم ذاته. وتعد المحددات المدرسية أحد أهم محددات مفهوم الذات لدى المراهق وخاصة فيما يتعلق بالقدرة على إنجاز الواجبات المدرسية أو التي تتطلبها المدرسة، ومن بين المحددات المدرسية التي تؤثر في مفهوم الذات لدى المراهق :

أ- المعلمون ومفهوم الذات: إن الطريقة التي يعتمدها المعلمون في الحكم على طلابهم وما تنطوي عليه من مدح أو ذم تلعب دوراً هاماً في تشكيل مفهوم الذات لدى الطلاب. كما أن لتوقعات المعلمين من الطلاب أثراً واضحاً في صياغة تصوراتهم عن أنفسهم وإن هناك علاقة وثيقة متبادلة بين مفهوم الذات والتقييمات المدرجة من قبل المعلمين، وباستطاعة المعلم مساعدة الطالب على تكوين مفهوم ذات إيجابي عن قدراته وطاقاته عندما يكون على علم بخصائص النمو في مرحلة المراهقة التي يكلف بالإشراف عليها وعندما تتوفر للمعلم ثقافة جيدة عن خصائص نمو المراهقين، حيث يستطيع أن يتعامل معهم بأسلوب ينمي مفهوماً موجباً للذات لديهم. (الشيخ،2003،ص54)

ب - الرفاق ومفهوم الذات: يحتاج الطفل بشكل عام والمراهق بشكل خاص إلى إيجاد صداقات تشعره بأهميته وتساعده على أن يكتشف نفسه من خلال ممارسة الأدوار الجديدة التي يجب أن يتعلمها في أثناء تعامله مع غيره فهو يبحث عن مجموعة الأتراب التي تهيئ له الفرصة المناسبة للهروب من مطالب الكبار في الأسرة والمدرسة. وحين يبدأ المراهق في الابتعاد عن أسرته في أوائل سني المراهقة يصبح في مقدمة رغباته أن يكون مثل أولئك الذين من جنسه وسنه فنراه يميل إلى أن يلبس مثلهم ويتحدث مثلهم.

ج- الدرجات التحصيلية ومفهوم الذات: يرى معظم الباحثين أن التلاميذ الذين يكون إنجازهم المدرسي سيئاً يشعرون بالنقص وتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الذات. فغالباً ما ينقل المدرسون انطباعاتهم إلى الطلبة من خلال الدرجات التحصيلية، فالطالب الذي يحصل على درجات ضئيلة يعتقد أن المدرس لا يحسن الظن بقدراته ، فحصول الطالب على درجات منخفضة المرة تلوى الأخرى في مادة معينة يمكن أن يؤكد في نفسه أنه عاجز عن فهم هذه المادة ويمكن لهذه الأمور أن تساعد على تنمية مفهوم سلبي لاعتبار الذات. (الشيخ، ٢٠٠٣، ص 57-58).

تأثير السلوك الاجتماعي في مفهوم الذات:

يؤكد ساربي Sarpei أهمية التفاعل بين السلوك الاجتماعي الذي يقوم به الفرد ومفهوم الذات لديه، فالأدوار والسلوكيات الاجتماعية التي يقوم بها تعد من العوامل الهامة التي تساهم في تكوين مفهوم الذات لديه، وقد وجد كوهن وزملاؤه أن تصور الفرد لذاته ومفهومه عنها يرتبط بأدائه للسلوك الاجتماعي المنوط به. فالفرد يعبر قاصداً أو غير قاصد عن جزء من ذاته من خلال السلوكيات الاجتماعية التي يقوم بها، وتعمل إدراكات الذات ورؤية الفرد لنفسه واتجاهاته نحوها على مساعدته في اتخاذ دوره بطرق معينة فالصلة بين الإدراكات الذاتية وسلوكه الاجتماعي دائمة، والفرد يعتمد على المعايير الاجتماعية في إدراكه لذاته وإلى المدى الذي يبلغه في ذلك الإدراك، الأمر الذي يؤكد أن السلوك الاجتماعي يتضمن دائماً علاقة قوية بين ذات الفرد والآخرين (أبو زيد، ١٩٨٨ ، ص ١٠)

أوضح العديد من الباحثين ومنهم أنيلوف (Aniloff,2003) أن مفهوم الذات هو كيان داخلي وعامل نفسي يستدل عليه بوساطة السلوك لذلك فإن السلوك الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناضجة تعزز الفكرة السليمة عن الذات وأن مفهوم الذات الموجب يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويزيد من نجاح العلاقات الاجتماعية، وتلعب خبرات تربية الطفل من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي دوراً هاماً وخطيراً في تشكيل فكرته عن نفسه، وتكوين شخصيته من خلال علاقاته المتبادلة مع الوالدين وتفاعله معهما ومن خلال عملية التنشئة ترتبط مشكلة الذات بمشكلة الدافعية الإنسانية نتيجة تنمية الفرد ردود فعل ليس فقط تجاه الآخرين وإنما تجاه نفسه ومعايير جماعته وتعتبر هذه المشاعر علامات محددة لنمو الذات ومن العمليات الديناميكية التي تساعد على تكوين الذات (p176. Aniloff,2003)، وبالتالي فإن المراهقين لا يتفاعلون كأفراد منفردين فحسب وإنما كأعضاء في جماعات أيضاً، ففي

كل موقف اجتماعي فقد يظهر المراهق أنماطاً فريدة ومختلفة من السلوك أي أنه يلعب أدواراً اجتماعية وهذه السلوكيات التي يقوم بها تعبر عن مفهوم الذات لديه. وبما أن المدرسة تعد المكان الذي يقضي فيه المراهق معظم وقته فإنه سلوكيات الاجتماعية المدرسية تعبر بشكل واضح عن مفهوم الذات لديه، فالمراهق في أثناء تفاعله الاجتماعي ضمن المدرسة يقوم بسلوكيات تعكس مدى تكيفه الاجتماعي سواء مع الرفاق أو المعلمين وهذا بدوره يكشف عن مدى قدرته على ضبط ذاته في المواقف المختلفة وبالتالي تكوين مفهوم إيجابي أو سلبي تجاه ذاته وتجاه الآخرين. فالمراهق يسعى من خلال السلوكيات الاجتماعية المدرسية إلى تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع غيره، حيث تعمل الجماعات على إشعار الفرد بالانتساب لها ومكانته فيها وزيادة احترامه لذاته وتوفير الحب والأمن والحماية له. وبالتالي فإن مفهوم الذات لدى المراهق يؤثر ويتأثر بالسلوك الاجتماعي المدرسي الذي يقوم به تجاه زملائه ومعلميه.

النتائج والمناقشة:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى أفراد العينة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد العلاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2) معامل الارتباط بيرسون بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات

المجال	عدد العينة	معامل الارتباط
السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات	90	0,72

يتبيَّن لنا من خلال الجدول (2) أن قيمة معامل الارتباط قد بلغ (0,72) وهو ارتباط ذو قيمة موجبة وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي توجد علاقة ارتباط بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات لدى أفراد العينة.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة تقاربت نتيجة الدراسة الحالية مع (دراسة المياح،2006) التي أكدت على وجود علاقة بين السلوك الاجتماعي والانفعالي ومفهوم الذات.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن المراهق يعبر قاصداً أو غير قاصد عن جزء من ذاته من خلال السلوكيات الاجتماعية التي يقوم بها، فهو يعتمد على المعايير الاجتماعية في إدراكه لذاته وإلى المدى الذي يبلغه في ذلك الإدراك، الأمر الذي يؤكد أن السلوك الاجتماعي يتضمن دائماً علاقة قوية بين ذات الفرد والآخرين (أبو زيد، ١٩٨٨، ص ١٠)، وبالتالي فإن المراهق من خلال سلوكه الاجتماعي المدرسي بما يتضمنه من سلوكيات اجتماعية تكيفيه إيجابية تؤدي إلى نتائج إيجابية تتمثل بـ (المهارات الاجتماعية الشخصية، مهارات ضبط الذات، المهارات الأكاديمية) وسلوكيات لا اجتماعية تؤدي إلى نتائج اجتماعية سلبية كرفض الرفاق وتوتر العلاقة مع المعلمين والتي تتمثل بـ(سرعة الغضب، العدوانية، كثره الطلبات–الفوضوية) يعكس صورته عن ذاته سلباً أو إيجاباً، فالعلاقة بين السلوك الاجتماعي المدرسي ومفهوم الذات علاقة طردية حيث إن السلوك الاجتماعي المدرسي يؤثر ويتأثر بمفهوم الذات لدى

المراهق فكلما كان مفهوم المراهق عن ذاته إيجابياً كلما كان سلوكه الاجتماعي إيجابياً وجيداً ضمن المجتمع الذي يعيش فيه والعكس صحيح.

- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث).
- للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي، وذلك باستخدام اختبار ت استودنت (T-Student)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (3):

الجدول (3) يبين اختبار استودنت (T- test)

المجال	المتغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
السلوك الاجتماعي المدرسي	ذكور	45	73,29	211,82	19,46	0,000	دالة عند 0,05
	إناث	45	68,97	200,11			

يظهر من الجدول رقم (2) أن قيمة (ت = 19,46) ومستوى الدلالة المحسوب(0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة النظري (0,05) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة (الذكور والإناث) على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي .وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي لدى أفراد العينة. وبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أن هذه الفروق لصالح الذكور حيث متوسطهم الحسابي هو الأعلى.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة تقاربت الدراسة الحالية مع دراسة الزبيدي (1995) التي أكدت على وجود فروق في السلوك الاجتماعي المدرسي تعود إلى جنس الطفل. وإن الدراسات السابقة (دراسة حسن 2005، ودراسة حسن وخلف 2009) أكدت على وجود فروق بين الأطفال العاديين وذوي الحاجات الخاصة أو بطيئي التعلم دون الإشارة لجنس الطفل، بينما أشارت الدراسة الحالية إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك الاجتماعي المدرسي تبعاً لمتغير الجنس.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن التنشئة الاجتماعية للمراهق تلعب دوراً مهما في تطوير سلوكه الاجتماعي وتوجيهه بما يتناسب مع العادات والتقاليد الاجتماعية، حيث يتسم المراهق (الذكر) بالغضب والاندفاعية والجرأة، هذا ما يدفعه إلى القيام بسلوكيات بعضها مقبولة اجتماعياً وتؤدي إلى نتائج إيجابية من حيث قبول الأقران وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية، وبعضها الآخر غير مقبولة اجتماعيا وقد تؤدي إلى رفض الأقران نشوء خلافات فيما بينهم. أما المُراهِقة (الأنثى) تتسم بالهدوء والطاعة والالتزام وإتباع التقاليد والعادات الاجتماعية، فتميل إلى تقليد الآخرين في بعض أنماط السلوك الاجتماعي كالمناقشة وأساليب المجاملة أو الاعتزاز بالرأي والدفاع عنه، وتهتم بنفسها ومظهرها أكثر من

اهتمامها بالآخرين، مما يجعل السلوك الاجتماعي المدرسي بمختلف أشكاله يظهر بصورة أوضح لدى الذكور أكثر من الإناث وذلك سعياً للحصول على القبول الاجتماعي وإثبات وجودهن وتأكيد ذواتهن أمام الآخرين.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس مفهوم الذات، وذلك باستخدام اختبار ت استودنت (T–Student)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (4):

الجدول (4) يبين اختبار استودنت (T- test)

المجال	المتغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
مفهوم الذات	ذكور	45	85,64	194,2	15.86	0,000	دالة عند 0,05
	إناث	45	83,32	197,1			

يتبين لنا من الجدول رقم (4) أن قيمة (ت= 15,86) ومستوى الدلالة المحسوب(0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة النظري (0,05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على مقياس مفهوم الذات لدى أفراد العينة.وبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أن هذه الفروق لصالح الذكور حيث متوسطهم الحسابي هو الأعلى أي أن الذكور لديهم مفهوم ذات إيجابي تجاه أنفسهم أكثر من الإناث.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة فإن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة (الحموي، 2006، ودراسة براندت Ybrandt(2008) التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات، في حين اختلفت عن الدراسات السابقة (كدراسة بلاكبورن ,Blackburn 2002 ،دراسة أبو العينين 2002 ،ودراسة أشر وأدين Usher & Adin 2003) التي أكدت على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد مفهوم الذات.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الذكور يكونون مفهوم ذات إيجابي تجاه أنفسهم أكثر من الإناث، وقد يعود ذلك إلى دور التنشئة الأسرية والاجتماعية، فكثيراً ما يهتم المراهق برضا الآخرين عنه، ورأيهم به، وبما لا يقل عن رضاه عن نفسه، لذلك فهو يسعى إلى إيجاد صداقات تشعره بأهميته وتساعده على أن يكتشف نفسه من خلال ممارسة الأدوار الجديدة التي يجب أن يتعلمها في أثناء تعامله مع غيره، فيبحث عن مجموعة الأتراب التي تهيئ له الفرصة المناسبة للهروب من مطالب الكبار. وحين يبدأ المراهق في الابتعاد عن أسرته يصبح في مقدمة رغباته أن يكون مثل أولئك الذين من جنسه وسنه فنراه يميل إلى أن يلبس ويتحدث مثلهم. فضلاً عن ذلك فإن العادات التقاليد الاجتماعية تلعب دورا كبيراً في تقييد حركة المراهقات الإناث على عكس الذكور الذين يملكون الحرية في التصرف والحركة على المستوى الأسري والاجتماعي وهذا ما يساعد المراهقين الذكور على تكوين مفهوم ذات إيجابي أكثر الإناث.

الاستنتاجات والتوصيات:

تبين للباحثة مما سبق الاستنتاجات التالية:

1- تنمية السلوك الاجتماعي السوي لدى المراهقين وتدريبهم على الأساليب الصحيحة لتعلم السلوكيات الاجتماعية المدرسية المناسبة من خلال الأنشطة الاجتماعية والأسرية والمدرسية من أجل بناء الشخصية المتزنة.

2- تدريب المراهقات على المهارات اللازمة لاكتساب مفهوم إيجابي عن الذات وذلك عن طريق توفير أخصائيين نفسيين مؤهلين للقيام بمساعدتهن وتوجيههن.

3-العمل على تنمية دافعية المراهق من أجل التمثل بالسلوك السوي داخل المدرسة، وخارجها من خلال تحسين مفهومه لذاته وتدعيم ثقته في نفسه ، من خلال إشراكه في سائر الأنشطة والبرامج المدرسية.

3- -عقد الدورات التدريبية وبصفة دورية للمرشدين في مدارس التعليم الثانوي، من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية في تعليم الطلاب السلوكيات الاجتماعية المناسبة.

4- -العمل على إعداد البرامج الإرشادية التي تعمل على تعزيز السلوكيات السوية في نفوس المراهقين وتدريبهم على السلوك الاجتماعي المدرسي المناسب والذي لا يتعارض مع المعايير والقيم السائدة والمقبولة اجتماعيا وتربويًا.

5- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول السلوك الاجتماعي المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات في المراحل التعليمية المختلفة (مرحلة التعليم الأساسي، المرحلة الجامعية).

المراجع:

1. الأحمد، أمل: *مشكلات وقضايا نفسية*، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 13،2004
2. أبو جادو، *صالح محمد: علم النفس التطوري "الطفولة والمراهقة"*، عمان، دار المسيرة للنشر، 401-403.
3. أبو زيد، إبراهيم: *سيكولوجية الذات والتوافق*، الإسكندرية، دار المعرفة، 1988، 10.
4. أبو العينين، ميرفت العدروسي:*التفكير الابتكاري وعلاقته بمفهوم الذات والتخصص الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية دراسة امبريقيه مقارنه بين الجنسين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس للأداب وعلم النفس، مصر، 2002. 12
5. اسماعيل، عماد الدين: *اختبار مفهوم الذات*، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1986، 3
6. تركستاني، مريم حافظ: *دراسة مقارنة لبعض المتغيرات الشخصية والمعرفية والاجتماعية لدى ضعيفات السمع المدموجات وغير المدموجات في مدينة الرياض*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد بن سعود، السعودية، 2008، 13
7. حسن، ثائر رشيد، وخلف، عدنان جواد: *تأثير درس التربية الرياضية على السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء*، مجلة علوم الرياضة، العدد (1)، 2009، ص 175-213
8. حسن. ثائر رشيد: *السلوك الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ بطيئي التعلم والأسوياء لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في محافظة ديالى*، مجلة الفتح،العدد (23)، 2005، ص 248-271.
9. الحموي، منى: *التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس –الحلقة الثانية- من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية*، مجلة جامعة دمشق، المجلد(26)، 2006، 173- 208

10. خير الدين، حسن محمد: *العلوم السلوكية*، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1984، ص13.
11. الزبيدي، هيام أحمد: *السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة*، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، 1995، 180.
12. داوود، نسيمه: *علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللاجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصفوف السادس والسابع والثامن*، مجلة دراسات، المجلد (26)، العدد1، 1999، 26
13. الشيخ، دعد: *مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة*، دار كيوان، دمشق، 2003، ص 54–58.
14. الشيخ، دعد: *رحلة في عالم المتقاعدين مفهوم الذات والتكيف الطفولة*، دار كيوان، دمشق، 2003، ص29.
15. طه، فرج عبد القادر، أبو النيل، محمود السيد، قنديل، شاكر عطية، محمد ، حسين عبد القادر: معجم *علم النفس والتحليل النفسي*، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية، 1976، ص288.
16. الظاهر، قحطان أحمد: *مالنفس،ذات بين النظرية والتطبيق*، عمان، دار وائل للنشر، 2004، ص16–18
17. عاقل، فاخر: معجم *علم النفس* ، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين.1985، ص105
18. غباري، أبو شعيرة. وثائر، خالد: *مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية*، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، 24.
19. مخول، مالك سليمان: *علم نفس الطفولة والمراهقة*، ط6، منشورات جامعة دمشق. دمشق. سوريا، 2001، 266.
20. مخيمر، هشام محمد: علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)، الرياض، اشبيلي للنشر والتوزيع، 2000، 171
21. المظفر،عبد العظيم عبد الغني: *تربية الشباب*، ج1، دار إحياء التراث للنشر، بيروت، لبنان، 2005، 52–54
22. المياح. سلطان بن عبد الله محمد: *الفروق في مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي والانفعالي لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، السعودية، 2006، ص10
23. Aniloff, L: *"The relationship between high school program and self-concept, occupational aspiration"*. Diss. Abst. Int, V. 40,(A) N. 124564, 2003, P176
24. Blackburn, S: "*Relationship of selected variables to occupational and educational aspiration"*. Diss. Abstr. Int, V.35, 2002, (A) N. 71975. P245
25. Blute, D & Anake, H: "*Student self'/concept in relation to perceived Differential teacher treatment*". ERIC, EJ520966, 2000. P156
26. Coplan, R , Leanne, J. Findlay, C. & Larry, J. *:Characteristics of Preschoolers with Lower Perceived Competence*. Journal of Abnormal Child Psychology 32: 2004, P 399–409.
27. Mobya, M: *Parental Behavior and African Adolescents self-concept,* School Psychology international, 14(1),1993, P31
28. Ybrandt, H: The relation between Self-Concept and Social Functioning in Adolescence, Journal of Adolescence, Vol. 31, Issue 1, 2008, PP 1- 16.
29. Rogers, C.R. (1969).*Toward Ascience of the Person in Sutich,* A.J. & Vich. M.A.: Readings in Humanistic Psychology. The Free Press. New York.1969, P 37
30. Damon, William : *self – understanding in child hood and Adolescence*, Cambridge University press- New York, New Rochelle Melbourne Sydney, 1988, P 38
31. Usher, T & Adin, R (2003) *"Self- concept of students with orthopedic disabilities"*. Diss. Abs. Int. Vol. 44, 2003, (A) N. 233. P142